منهج الاسلام في تحرير العقل والفكر

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ يس سويلم طه

من كبار علماء الازهر

ظهرت دعوة الاسلام وشعوب العالم مغمورة بموجة طاغية من فساد الاعتقاد والتدين، بعضها يهيم في عماء الجهل والتقليد الاعمى وعبادة الاهواء، لان الوثنية التي كانت من مواريث الجهل والتبعية العمياء، استحوذت على عقولهم وأفهامهم، فدانوا بعقائدها وخرافاتها، وعكفوا على عبادة الاصنام والاوثان.

و بعضها يرسف في أغلال الحجر العقلى ومضلته، لان القادة الدينيين الذي استمدوا قيادتهم من وحى الاهواء وطغيان الشهوات، كانوا يعلمونهم أن الدين لايبيح لهم أن ينظروا في عقائده وتعاليمه بعقولهم وأفهامهم، وانما عليهم أن يتلقوها منهم بالتسليم والاذعان، وان كانت لاتقبلها العقول والافهام، فكان مبلغهم من العلم بالدين أنه مجموعة من العقائد والاعمال التي لامجال فيها للعقل، ولا متسع فيها للبحث والنظر، وبذلك سيطروا على عقولهم وأفهامم، وسلبوهم حرية الفكر واستقلال الارادة، وفرضوا عليهم ما شاءوا من العقائد والشرائع التي اختلقوها بجهلهم وأهوائهم، وبقى هذا الفساد مستحكماً في هؤلاء وهؤلاء، حتى جاء الاسلام لاصلاح هذه الاوضاع الفاسدة، وتحرير الانسان من هذه الاغلال الجاثمة على عقله وفكره، واعداده بهذا التحرير الفكرى، للايمان والعمل بمناهجه الاصلاحية عن فكر ونظر واقتناع، فأذّن فيهم بأنه دين التوحيد والفطرة والبحث والنظر، والاهتداء بنور العلم والمعرفة، وتحكيم الحجة والبرهان، واستفتاء القلوب ومراجعة الضمائر، وأقام منهجه في تحرير العقل والفكر على ثلاث دعائم:

الدعامة الاولى: تحرير الانسان من أغلال الحجر العقلى وسيطرة التبيعية العمياء وتربيته على حرية الفكر واستقلال الارادة، ليكمل بذلك عقله ويستقيم تفكيره،